

التصميم الجرافيكي للإعلام

د. جورج لطيف سيدهم

DGM 125

Lecture 1



- ما هو الجرافيك
- تاريخ الجرافيك
- الفرق بين الفنون الجميلة والتصميم الجرافيكي
- الفرق بين تصميم الجرافيك والتصميم التجاري
- عمق معنى التصميم



Lecture 1

مقدمة عن الجرافيك



ما هو الجرافيك؟



ما هو الجرافيك؟

كان أول من أطلق تسمية Graphic Designer هو المصمم وليام أديسون دويجنز عام 1922 الذي عرف مصطلح (المصمم الجرافيكي) بأنه ذلك الشخص الذي يجمع بين العناصر المختلفة (كلمات، صور، ألوان..) في صفحة واحدة بشكل يجذب النظر. فن الجرافيك graphic art في معناه العام هو فن قطع أو حفر أو معالجة الألواح الخشبية أو المعدنية أو أي مادة أخرى بهدف تحقيق أسطح طباعية، والحصول على تأثيرات فنية تشكيلية مختلفة عن طريق طباعتها.



ما هو الجرافيك؟

التصميم الجرافيكي مشتق من كلمة (جراف)، وهي تعني (رسم بياني)، أما كلمة (جرافيك) فهي تعني (تصويري، مرسوم، مطبوع...)، والبحث عن معنى هذه الكلمة الأجنبية لا يشكل صعوبة تذكر فمعظم القواميس الفنية المتخصصة تفيد أن أصل هذه الكلمة لاتيني وهي من كلمة جرافوس - Graphus وتعني ضمن ما تعني: (خط مكتوب أو مرسوم أو منسوخ)، فاستعير اللفظ في اللغات الأوروبية لكي يطلق على كل رسم بخط منسوخ ثم أصبح اسماً عالمياً لهذا الفن.



ما هو الجرافيك؟

يعرف فن الجرافيك بالإنجليزية : Graphic Art بأنه أيّ نوع من أنواع الفن الذي يعبر عنه بصورة مرئية، مثل: الرسم، والتصوير الفوتوغرافي، والطباعة، وهو الشكل التقليدي من الفنون الجميلة، وعادةً ما يُطبّق هذا النوع من الفنون على الأسطح المستوية. من الممكن تطبيق فن الجرافيك أيضًا بشكل رسومات، وخطوط، وأنماط أصلية للفنون الزخرفية، وذلك في حالة تطبيقه على الأثاث، والمنسوجات، والسيراميك، والديكورات الداخلية، وفي الهندسة المعمارية.



ما هو الجرافيك؟

فالتصميم الجرافيكي هو فن أو مهنة الاتصال المرئي التي تجمع بين الصور والكلمات والأفكار لنقل المعلومات إلى الجمهور ، وخاصة لإنتاج تأثير معين. بمعنى آخر ، التصميم الجرافيكي هو تصميم اتصالات ؛ إنها طريقة لنقل الأفكار من خلال المرئيات والتصميم.



تاريخ الجرافيك





التصميم الجرافيكى قديم قدم الحضارة، ونستطيع إدراك ذلك من خلال الرسوم والمنحوتات التي وصلتنا، والتي تعود إلى فترة ما قبل التاريخ حيث كانت بدايتها الفنية لا تقوم إلا بنازع عفوي، وأكثر الأحيان يكون دافعها لما يراود تفكير الإنسان في تلك الفترة من غموض تجاه الظواهر الطبيعة، فتكون كما لو إنها طقوس دينية وإشارات سحرية وتماثيل متعددة على شكل رموز للآلهة اعتقاداً منهم أن هذه الآلهة تحميهم الشرور التي تحيط بهم من ظواهر طبيعية وحيوانات مفترسة.

تاريخ الجرافيك



نجد أن لتصميم الجرافيك تاريخ حديث نسبيا بوصفه نظاما، فإن الأنشطة التي تشبه تصميم الجرافيك تمتد على مر تاريخ البشرية من كهوف لاسكوس، إلى الرسوم الفرعونية، إلى عمود تراجان في روما إلى المخطوطات المضيئة في القرون الوسطى.



تاريخ الجرافيك



تاريخ الجرافيك

ما بين القرنين الرابع والسابع الميلاديين و فى خلال عهد أسرة تانغ ما بين (906 - 618) كانت تستخدم الأشجار لأغراض الطباعة و عمل المنسوجات. فتقطع الجذوع؛ لينقش عليها النصوص البوذية و لإستنساخ الكتب المقدسة وهي أقدم كتب مطبوعة عرفتھا البشرية حتى الآن. وفى خلال عهد أسرة سونغ (1279 - 960) تم إنتاج الكتب على نطاق أوسع و ذلك باستخدام أنواع الطباعة المتحركة و ذلك حتى تولت دار يوهان جوتنبرج للطباعة الصحفية عملية نشر الكتب على نطاق أوسع فى أوروبا فى وقت ما خلال العام 1450م وتسمى هذه الحقيقة من تصميم الجرافيك النمط الإنساني أو القديم.



تاريخ الجرافيك

وفي أواخر القرن التاسع عشر فى أوروبا، ظهرت حركة ساهمت فى فصل تصميم الجرافيك عن الفنون الجميلة و خاصة فى المملكة المتحدة. وفي الوقت ذاته برز اسم بيت موندريان ليعرف بأبو تصميم الجرافيك، حيث يرجع إليه الفضل فى تأسيس استخدام الشبكية Grid system المستخدم اليوم فى الإعلان و الطباعة و التصميم على شبكة الإنترنت.

و فى عام 1849، تم إدخال تصميم الجرافيك إلى المسار التعليمى فى بريطانيا ويعود الفضل فى ذلك هنرى كول Henry cool الذى ساهم فى لفت نظر الحكومة البريطانية إلى أهمية تصميم الجرافيك عن طريق مجلته الخاصة بالتصميم و المصنوعات و تنظيمه للمعرض الكبير الذى يعد احتفالاً بالتصميم و التكنولوجيا معاً.





كما قامت دار النشر كيلمسكوت Kilnscote لمؤسسها ويليام موريس William Morris بإنتاج العديد من الكتب المتخصصة في تصميم الجرافيك والتي كانت تحمل طابعاً تاريخياً يعكس الحالة المادية المبتذلة لتصميم الجرافيك أثناء القرن التاسع عشر. ساهمت إصدارات موريس - والتي كانت تستهدف الأثرياء على الأكثر- في الفصل ما بين التصميم وغيره من الأعمال الفنية الأخرى. كما ساعدت أيضاً في تطوير الفن الحديث بصورة مباشرة و التصميم في أوائل القرن العشرين بصورة غير مباشرة.

تاريخ الجرافيك



التصميم في القرن العشرين





نشأت بعض مظاهر الفن غير المجدى فى روسيا الثورية فى عام 1920 و لهذا كان الاتجاه نحو خلق أشياء مخصصة لأغراض نفعية مثل تصميم المبانى و المسارح و الأثاث و الشعارات و غيرها. و فى عام 1928 وُضعت مبادئ الطباعة الحديثة على يد جان تشيכולد Jan Tschichold فى كتابه بعنوان الطباعة الحديثة. و على الرغم من تبرأه من فلسفته فى هذا الكتاب إلا أن المبادئ المرساة به مازات مؤثرة فى التصميم.

التصميم في القرن العشرين





ومع ظهور مدرسة الباوهاوس، سار على دربها العديد من المصممين الذين صاروا ابناءً لتصميم الجرافيك في العصر الحديث ورواداً تقنيات الإنتاج مثل هيربرت باير لاسل Herbert Bayer و László Moholy-Nagy. بهذا لاقى تصميم الجرافيك ذات الطراز الحديث قبولاً على نطاق واسع في السنوات و أصبح الاقتصاد الأمريكي في حاجة ماسة إلى تصميم الجرافيك لأغراض الطباعة و التغليف و الدعاية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية.

التصميم في القرن العشرين



و فى عام 1937 حدثت ثورة هائلة فى مجال الهندسة المعمارية و التصميم الحديث فى شيكاغو نتيجة لهجرة مدرسة الباوهاوس الألمانية و برزت العديد من الأسماء منها جوزيف مولر بروكمان Josef Müller-Brockmann الذى صمم ملصقات توصف بالبساطة و العنف معاً، و أيضاً أدريان فروتايجر Adrian Frutiger الذى نجح فى خلق منهج أمريكى فريد للتصميم عن طريق تطبيق مبادئ مدرسة الباوهاوس على تصميم الدعاية والشعارات وأصبح رائداً لتصميم الهوية التجارية.

التصميم في القرن العشرين





ومن أوائل المصممين الذين عملوا على إنتاج التصميم باستخدام الكمبيوتر كانت المصممة سوزانا ليكو Zuzana Licko التي فكرت في صنع مخطط شكلي للتصميم مع زوجها رودي فاندربلانس Rudy VanderLans من ثم تأسيس مجلة Emigre والتي أصبحت فيما بعد مرجعاً للتصميم الرقمي. و اللافت للنظر انه في خلال تلك الحقبة لم تكن أجهزة الكمبيوتر متطورة بالقدر ذاته، حيث كانت تقاس سعة الذاكرة في ذلك الوقت بالكيلو بايت و تشكل خطوط الطباعة.

التصميم في القرن العشرين



الفرق بين الفنون الجميلة وتصميم الجرافيك



التصميم الجرافيكي يختلف عن الفنون الجميلة. صحيح أن المصممين يستخدمون أحيانًا نفس الأدوات التي يستخدمها الرسام أو النحات أو المصور في إنشاء أعمالهم، وقد يقومون بالاستعانة بأدوات من مختلف الفنون الأخرى مثل إضافة مقطوعة موسيقية للتصميم. ولكن كل من الفنون الجميلة والتصميم له مساعي إبداعية.



الفرق بين
الفنون الجميلة
وتصميم الجرافيك



ومع ذلك، فإن الغرض من كل منهما مختلف تماماً. عادة ما يكون الفن التشكيلي يخدم قضية الفن نفسها، وينشأ من دوافع ذاتية، ويعتمد على دقة خبرة الفنان التشكيلي. يعبر الفنان الحقيقي عن القضايا الاجتماعية أو يقدم للمشاهدين صوراً للعالم من وجهه نظر مختلفة. على الرغم من أن معظم الفنانين يأملون في بيع أعمالهم للأشخاص الذين يتواصلون مع فنهم على المستوى العاطفي أو البصري، إلا أنه في المعتاد يقدم الفنان أعماله للجمهور وليس لمشتري محدد.



الفرق بين
الفنون الجميلة
وتصميم الجرافيك



أما التصميم الجرافيكي من ناحية أخرى، هو مهنة تنطوي على إنشاء اتصال مرئي بين العميل والمصمم الذي يقوم بشراء تصميم مدفوع من أجل إحتياجات محددة. وبهذا المعنى، يجب على المصمم تلبية إحتياجات ورغبات العميل أولاً، مما قد يعني في بعض الأحيان أن اتخاذ قرار التصميم لا يعنى بالضرورة أن يتماشى مع قضايا الفنون.



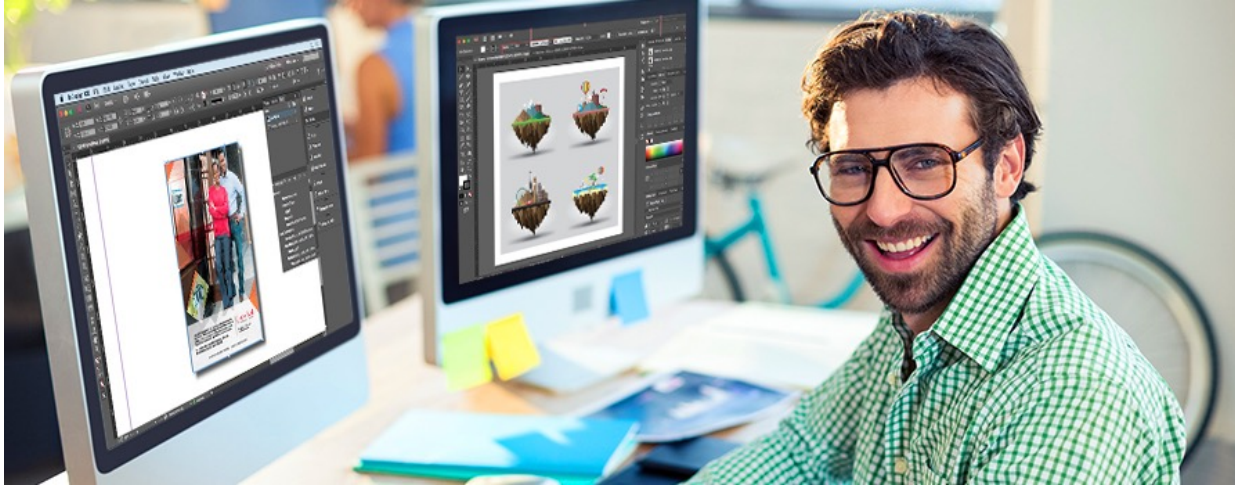
الفرق بين
الفنون الجميلة
وتصميم الجرافيك



الفرق بين تصميم الجرافيك والتصميم التجاري



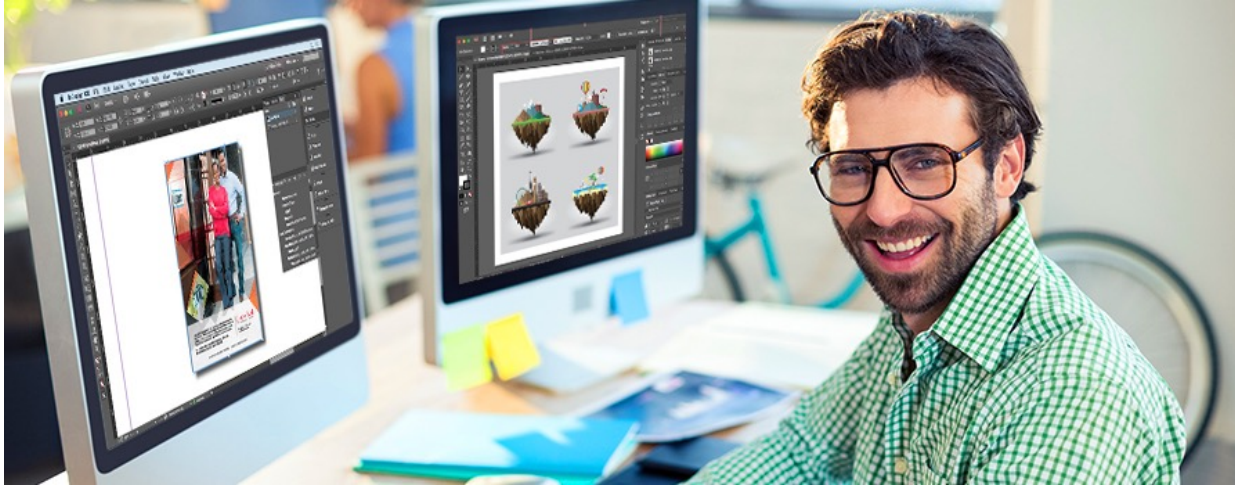
ظهر مصطلح "الفنان التجاري" commercial artist لوصف واجبات ومسؤوليات مصمم الجرافيك. ظهر هذا المصطلح لأول مرة في أوائل القرن العشرين، وهذا المصطلح متناقض ومضلل، فهو يعنى إنتاج عمل فنى من أجل التجارة والربح فقط. في حين يهدف الفن في المقام الأول إلى إرضاء ذوق الفرد والترقي به. ويتم وصف "الفنان التجاري" على أنه فنان يقدم تصميمات تجارية من أجل لقمة العيش.



الفرق بين
تصميم الجرافيك
والتصميم التجاري

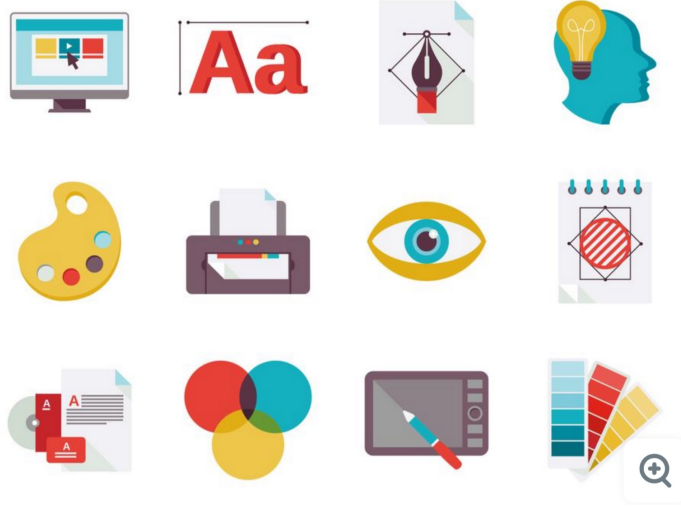


ولكن دعونا نلقى نظرة أكثر عمقا على فن التصميم الجرافيكي، يتكون التصميم الجرافيكي من أنواع مختلفة من الفنون مثل التصوير الفوتوغرافي، قواعد التصميم، وفنون الكتابة المطبعية وغيرها، واختصار وظيفة التصميم الجرافيكي ليكون مجرد أشكال جميلة فقط تجذب المشاهدين أو المشتري، لا يعبر عن حقيقة فن تصميم الجرافيك.



الفرق بين
تصميم الجرافيك
والتصميم التجاري





إن فن تصميم الجرافيك يعتمد على إنشاء وبناء مخططات ورسوم توضيحية أو بيانية مخصصة للمساعدة في توصيل الرسائل المعقدة للمشاهد، ويتم استخدام عناصر التصميم التي تدمج العديد من الفنون معا كالدمج بين الصور مع الكلمات المكتوبة. إن هذا النوع من التوليف بين الفنون المختلفة بهدف توصيل المعلومات وإثارة اهتمام المشاهد لا يمكن ان نقول عنها أنها نوع من الفن التجاري. يعبر التصميم الجرافيكي عن لغة مرئية حيث المتلقى يجمع بين الكلام والصور والرموز ويتواصل مع التصميم على المستوى الفكرى والعاطفى من خلال رسالة العمل الفنى.

الفرق بين
تصميم الجرافيك
والتصميم التجاري



عمق معنى التصميم The Deep meaning of design



ويمكن تقسيم التأثير العميق للتصميم إلى 7 درجات وهى:-

التصور Perception

وهو الشيء الذى ننظر إليه, فنرى أجزاء التصميم من خلال التسلسل الهرمي البصري والتباين والألوان والصور, وهى كلها صفات التي تجذب انتباه المشاهد إلى العمل.

عمق معنى
التصميم



الإحساس Sensation

التصميمات ذات الاحساسيس العالية تجعل المشاهدين يختبرون ردود الفعل. فقد يؤدي تصميم ما لإثارة النفور أو إثارة فضول الجمهور.

عمق معنى
التصميم



العاطفة Emotion

التصميم الجيد يجذب عواطف المشاهد وله قوة هائلة في الإقناع. ويمكن استغلال ذلك بشكل إيجابي أو سلبي كما في إعلانات لبيع المنتجات والخدمات.

عمق معنى
التصميم



الذكاء Intellect

إن للكلمات تأثير كبير في التصميم , وإن اختيار كلمات التصميم التي تتمتع الذكاء والفكاهة تجذب العقل البشري. وبالمثل، فإن الصور التي تتطلب المشاركة والتفاعل من المشاهد تكون أكثر جاذبية.

عمق معنى
التصميم



الهوية والانتماء Identification

لكل شخص رغبة في الانتماء إلى جماعة أو فكر معين، وكلما كان التصميم يعبر عن الانتماء لشيء معين كلما كان تأثيره أكثر عمقا في نفس المتلقي على المستوى العاطفي والفكري، مثل هوية الشركة والعلامة التجارية التي تعبر عن علاقة عميقة مع الجمهور.

عمق معنى
التصميم



الصدى Reverberation

كلما كانت رسالة التصميم لها أثر فى نفس المتلقى كلما كان التصميم له أثر قوى وعميق فى نفس المشاهد, كما فى التصميم التى تثير فى المشاهد صور الحنين للذكريات والتقاليد أو حتى الرجوع للماضى.

عمق معنى
التصميم



الروحانية Spirituality

عندما يتم تصميم عمل فنى تتقارب الصفات الأخلاقية والفنية معا فى أسلوب متناغم وفى انسجام من أجل توصيل رسالة هامة للمشاهد, فإن العمل الفنى يتخطى مجرد فكرة النجاح ليترسخ فى عقل المشاهد ويستمر عبر الأجيال.

عمق معنى
التصميم



الخاتمة:

في هذه المحاضرة تعرفنا على أصل كلمة جرافيك وتاريخ الجرافيك وعلاقته بالتصميم وكذلك تطور التصميم في القرن العشرين، ثم الفرق بين مفهوم الفنون الجميلة والتصميم الجرافيكي، وأيضاً الفرق بين تصميم الجرافيك والتصميم التجاري، نهاية بمعرفة عمق معاني التصميم التي تؤثر بشدة في المشاهد بشكل مباشر وغير مباشر



المراجع

<https://www.baianat.com/ar/books/graphic-design/history-of-graphic%20design>

<https://www.alwanforart.com/2020/04/glimpse-about-Graphic-Design.html>



Thank You